عشر، الى ضرب الحرف اليدوية والمنزلية نتيجة انهمار السلع الاجنبية على اسواق بلدان السلطنة. وبالتالي تحول عدد من افراد العوائل الفلاحية الى سوق البطالة الدائمة والمقنعة واصبح آلاف الفلاحين المعدمين ايد عاملة وجاهزة يضاف الى ذلك تحول الملاكين الى استثمار محاصيلهم الزراعية من الفواكه والحمضيات بانفسهم، وليس عبر اسلوب المحاصصة الذي كان يسود في الزراعات التقليدية مما تطلب بالتالي عملا قام اساسا على مبدأ الاجرة.

وقد تميزت الصناعات الحرفية التصديرية التالية في فلسطين. صناعة الزيت (من الزيتون والسمسم) والصابون والفخار والخزف واشغال الصدف والخشب الفنية، وشهدت الصناعات الحرفية بشكل عام تطورا وتنوعا عززته العوامل التالية:

١ - الزيادة السكانية وحركية السكان:

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر زيادة ملحوظة في عدد السكان وحركة تنقل واسعة من الداخل باتجاه المدن الرئيسية وخاصة الساحلية منها، ويرجع ذلك الى:

- استتباب الامن تدريجيا، نتيجة سعي الدولة العثمانية لفرض هيمنتها الكاملة، وتنظيم النشاط الاقتصادي وفرض الضرائب المختلفة وجبايتها.

- السماح للأجانب بالاقامة وممارسة النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في السلطنة العثمانية والبقاء تحت حماية قناصل دولهم.

- تحسين الظروف الصحية وخاصة في حقل الوقاية الصحية واقامة المستشفيات المختلفة والتابعة للارساليات.

- انشاء خطوط المواصلات البرية الحديثة والسكك الحديدية.

يضاف الى ذلك ارتفاع عدد السكان كحصيلة للزيادة الطبيعية والهجرة الداخلية. ففي لواء عكا، مثلا، ارتفع عدد السكان الحضريين من ٧٤ الف نسمة في اوائل الثمانينات الى ١٤٠ الف في اواخر التسعينات.

وحتمت هذه الحركية السكانية تسريع التبادل النقدي حيث اوجدت ارتفاعا في استهلاك المواد المختلفة، ونمو احتياجات استهلاكية جديدة توفرت عبر الانتاج